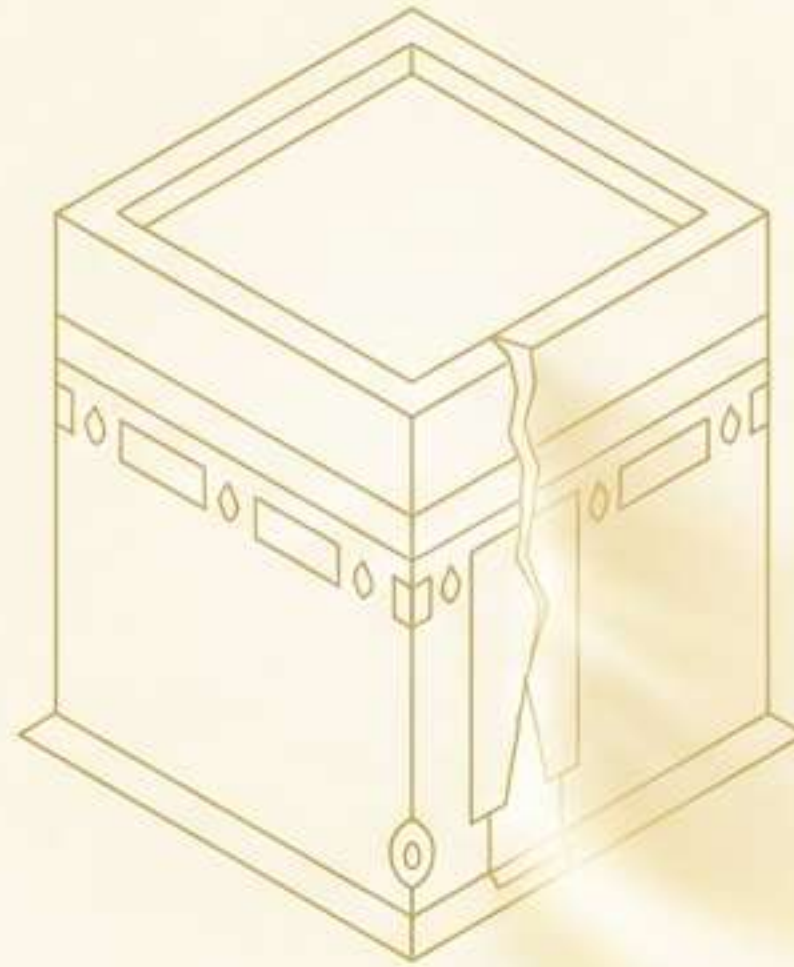


# الإمام علي بن أبي طالب: قصة الفضائل الخالدة

مولدٌ في جوف الكعبة، وشهادةٌ في محراب الصلاة





# ولادةُ بأمرٍ من الله في بيته الحرام

- دعاء فاطمة بنت أسد عند الكعبة وهي حامل به، وقد أخذها الطلق.
- انفتاح جدار البيت الحرام ودخولها فيه، ثم عودة الفتحة والتصاقها بإذن الله.
- بقاؤها في الداخل ثلاثة أيام تأكل من ثمار الجنة وأوراقها.
- الهاتف الإلهي الذي أمرها عند خروجها بتسميته علياً، قائلاً: "إني شققت اسمه من اسمي".

لم يولد في الكعبة أحدٌ قبله ولا بعده.



# بحر الفضائل الذي لا يُحصى

لا يخفى على أهل العلم والفحص أنّ فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام لا تحصى في أيّ كتاب وباب ولا يقدر عدّها أي لسان.



(القيادة والشجاعة)



(العلم والحكمة)



(الزهد والعبادة)



(الجود ومكارم الأخلاق)

عَلِيٌّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ



# لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ



- يوم بدر: قتل وحده نصف المشركين، ومنهم صناديد العرب كالوليد وشيبة والعاص.
- يوم أحد: ثبت ولم يفرّ، فنادى جبرئيل بين الأرض والسماء: "لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ".
- يوم الخندق: قَتَلَ عمرو بن عبد ود، فقال رسول الله ﷺ: "ضربة عليّ يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين".
- الرحمة عند المقدرة: في صفين، بعد أن سيطر على الماء، أتاح لجيش عدوه الوصول إليه قائلاً: "إن السيف يغنينا عن هذا العمل".



# أنا مدينة العلم وعليٌ بابها

- **مرجعية الصحابة:** كان المرجع الأعلى للصحابة في الأحكام والفتوى، ولم يُنقل أنه احتاج إليهم قط.
  - **أصل العلوم:** تنتهي إليه جميع علوم الإسلام، من التفسير والفقه إلى النحو. قال ابن عباس: "ما علمي وعلم أصحاب محمد في علم عليٍّ إلا كقطرة في سبعة أبحر".
  - **علمه بالغيب:** إعلانه الجريء الذي لم يتجرأ عليه أحد بعده: "سلوني قبل أن تفقدوني".
- "والله لو تُنيت لي الوسادة لحكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم..."





# آيات تتجلى: خوارق العادات ومعجزات باهرة

السيطرة على الطبيعة  
**ردّ الشمس**



رُدّت له الشمس مرتين، مرة في زمن  
النبي ﷺ ومرة بعد وفاته في أرض  
بابل.

الهيمنة على الخلائق  
**تكلمه مع الثعبان**



صعد ثعبان إلى منبر الكوفة وتكلم مع  
الإمام، الذي أوضح للناس أنه كان حاكماً  
من حكام الجن جاء يستفتيه في مسألة.

القوة فوق البشرية  
**قلع باب خيبر**



قلع باب الحصن بيده وقذفه أربعين  
ذراعاً، وهو الباب الذي عجز عن تحريكه  
أربعون رجلاً.



# إمام الزاهدين وسيد العابدين



- **زهده في الطعام:** كان قوته خبز الشعير اليابس، وإدامه الملح أو الخل. وكان يختم على جراب جراب خبزه خشية أن يضيف أحد إليه شيئاً.
- **زهده في الملبس:** اكتفى من دنياه بطمريه (ثوبان باليان)، وإذا طال كُمّه قصه بمقراض.
- **عبادته:** كان يصلي في كل ليلة ألف ركعة، وكان يُغشى عليه من خشية الله.

أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنَّ يَقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَشَارَكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ؟



# والفضل ما شهدت به الأعداء

- **إيثاره:** تصدّق بقوت أهله ثلاثة أيام متتالية على المسكين واليتيم والأسير، فنزلت فيهم سورة الإنسان.



- **عطاؤه في الصلاة:** تصدّق بخاتمه وهو راکع، فنزلت فيه فيه آية الولاية.

- **شهادة العدو:** شهد له ألد أعدائه، معاوية، قائلاً: "لو كان لعليّ بيتان، بيت من تبر وبيت من تبن، لأنفق تبره قبل تبنه".

- **عفوه عند المقدرة:** بعد انتصاره في معركة الجمل، عفى عن أعدائه ومنع سبي ذراريهم ونهب أموالهم.



# والله ما كذبتُ ولا كُذِبتُ، وإنها الليلة التي وُعدتُ بها



كان يكثر الخروج في ليلته الأخيرة، ناظراً إلى السماء وهو قلق يتملّمل.

قلّ طعامه في شهره الأخير، قائلاً عند الإفطار: "أريد لقاء ربي وأنا خميص".

عند خروجه للفجر، صاحت الإوز في وجهه، فقال: "دعوهنّ، فإنهنّ صوائح تتبعها نوائح".



صُرب على رأسه الشريف وهو في صلاته على يد أشقى الأتقىاء.

فُزئت ودر الكعبته

سُمع نداء جبرئيل بين السماء والأرض: "تهذمت والله أركان الهدى".



# رحمةٌ حتى مع قاتله



- قال لابنه الحسن عن الأسير: "ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه، وأحسن إليه وأشفق عليه".
- أمر بإطعامه وسقايته: "بحقِّي عليك أطعمه يا بنيِّ مما تأكله، واسقه مما تشرب".
- وصيته بالعدل المطلق في القصاص: "فإن أنا متَّ فاقتص منه ضربة بضربة، ولا تمثِّل بالرجل".

فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور".



# عروجُ إلى الملكوت الأعلى



- **الجنّاة المعجزة:** ارتفع مقدم السرير بنفسه، وكانت تحمله الملائكة، فكانت الجدران والنخيل تنحني له خشوعًا.
- **القبر المُعدّ سلفًا:** في النجف، وُجد قبر محفور ولحد مشقوق وساحة منقوبة كُتب عليها: "هذا ما حفره نوح النبي لعلّي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمئة عام".
- **الدفن السري:** أوصى بإخفاء قبره لحمايته من نبش أعدائه من بني أمية والخوارج.



# الذرية المباركة: "إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ"

• المفارقة التاريخية: على الرغم من همّة خلفاء الجور في قتل ولده ومحو آثارهم، حيث قُيِّث قُتِلُوا بالسيف والجوع والعطش، ووُضِع بعضهم في أساس البناء وهم أحياء.



• التحقق الإلهي: مع كل هذه الضغوط، كثرت ذريته حتى ملأوا الأرض، بينما انقطع نسل أعدائهم وزال ذكرهم، تحقيقًا للوعد الإلهي.

فصاروا أكثر من ذراري سائر الأنبياء والأولياء، بل أكثر من ذراري جميع الناس، وهذه معجزة أخرى له عليه السَّلام.



# كوكبة الأصحاب: رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه

## أويس القرني



الزاهد الذي أحبه وآمن به دون أن يراه، وبشّر به النبي ﷺ. استشهد بين يديه في صفين.

## رشيد الهجري



صاحب سر الإمام، الذي أخبره بكيفية استشهاده فصبر على البلاء ولم يتبرأ منه.

## حجر بن عديّ

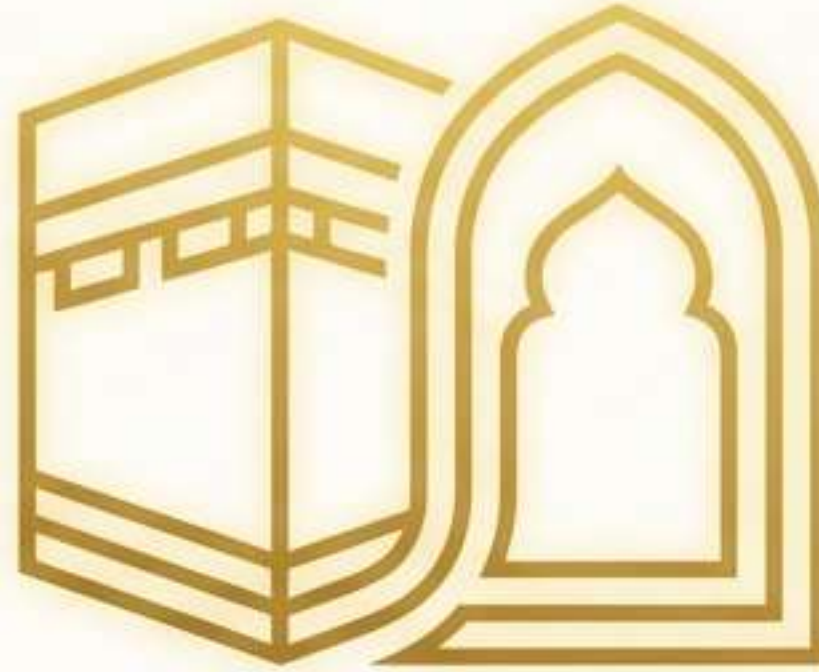


الصحابي الجليل الذي قُتل لأنه رفض أن يلعن عليًا، فحوّل اللعنة على أمره.



# النبا العظيم والآية الكبرى

- حياة مؤطرة بالقداسة: من مولد في قلب الكعبة إلى شهادة في محراب الصلاة.
- شخصية جمعت الأضداد: المحارب والناسك، الحاكم والخادم، الحليم والشجاع.
- شهادة مظفرة حوّلت لحظة الاغتيال إلى "فوز ورب الكعبة".
- إرث خالد من ذرية مباركة وأصحاب أوفياء ملأوا الدنيا نورًا وهدى.



شَهِدُ الْأَنَامُ بِفَضْلِهِ حَتَّى الْعَدَى \* وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ